

الوافي في الوفيات

طينال الجاشنكير الأمير سيف الدين هو الذي جاء خلف الأمير سيف الدين شيخو وأمسكه بدمشق الأيام الناصرية حسن وتوجه به من دمشق إلى غرة ومن هناك توجه به إلى الإسكندرية واعتقله بها ثم إنه توجه إلى الحجاز وأمسك الأمير سيف الدين بيبغا آروس النائب وأحضر سيفه فلما تولى الملك الصالح صالح جهزه إلى دمشق ليقيم بها فوصل إليها في عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة .

حرف الطاء .

طا فر .

الحداد الإسكندري .

طا فر بن القاسم بن منصور بن خلف أبو منصور الجذامي الإسكندري الحداد الشاعر صاحب الديوان المشهور أخذ عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسماية . ومن شعره قصيدته المشهورة وهي :

لو صح بالصبر الجميل ملاذه ... ما سح وابل دمه ورذاذه .

ما زال جيش الحب يغزو قلبه ... حتى وهى وتقطعت أفلاذه .

لم يبق فيه مع الغرام بقية ... إلا رسيس يحتويه جذاذه .

من كان يرغب في السلامة فليكن ... أبداً من الحدق المراض عياده .

لا يخدعك بالفتور فإنه ... مرض بضر بقلبك استلذاذه .

يا أيها الرشأ الذي من طرفه ... سهم إلى حب القلوب نفاذه .

در يلوح بفيك من نظامه ... خمر يجول عليه من نباذه .

وقناة ذاك القد كيف تقومت ... وسانان ذاك اللحظ ما فولاده .

رفقاً بجسمك لا يذوب فإنني ... أخشى بأن يجفو عليه لاذه .

هاروت يعجز عن مواقع سحره ... وهو الإمام فمن ترى أستاذاه .

تأ ... ما علقت محاسنك امرأاً ... إلا وعز على الورى استنفاده .

أغریت حبك بالقلوب فأذعنت ... طوعاً وقد أودى بها استحواده .

مالي أتيت الحظ من أبوابه ... جهدي فدام نفوره ولواذه .

إياك من طمع المنى فعزیزه ... كذليله وغنيه شحاده .

ذالية ابن دريد استهوي بها ... قوم غداة نبت به بغداذه .

دانوا لزخرف قوله فتفرقت ... طمعاً بهم صرعاه أو جذاذه .

من قدر الرزق السني لك إنما ... قد كان ليس يضره إنفاذه .

قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان : رأيت عماد الدين ابن باطيش في كتابه المغني شرح المذهب في الفقه لما انتهى إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الشافعي ذكر بعض هذه الأبيات وعزاها إليه وما أوقعه في ذلك إلا أن طافر يعرف بالحداد ومن شعر طافر الحداد قوله : .

يذم المحبون الرقيب وليت لي ... من الوصل ما يخشى عليه رقيب .

قلت : وهو ممن أجاد التشبيه فمن ذلك قوله من أبيات : .

وقد سبحت فيه الثريا كأنها ... بنيقات وشي في قميص حداد .

ولاحت بنو نعش كتنيق كاتب ... بيسراه للتعليم آخر صاد .

إلى أن بدا ضوء الصباح كأنه ... رداء عروس فيه صبغ مداد .

قلت : هو يشبه قول القائل : .

خلقت نجوم بنات نعش سبعة ... تترى كما نظم الخرائد جوهرا .

تبدو كما رسمت بنان مكتب ... لمكتب في اللوح صاداً أعسرا .

وقال طافر الحداد : .

كأن أنجمها في الجو زاهرة ... دراهم والثريا كف منتقد .

وقال أيضاً : .

والجو من شفق الغروب مفروز ... كحديقة حفت بورد أحمر .

وبدا الهلال لليلتين كأنه ... فتر حوى تفاحة من عنبر .

وقال أيضاً : .

والليل قد ولى بعبسة هارب ... والصبح قد وافى ببشر معرس .

والفجر قد أخفى النجوم كأنه ... سيل يفيض على حديقة نرجس .

قلت : أخذ اللفظ والمعنى من قول الحجاج : .

هذي المجرة والنجوم كأنها ... نهر تفتح فيه روضة نرجس .

وأما محمد بن عطية الكاتب القيرواني فقال : .

وكأنما الفجر المطل على الدجى ... ونجومه المتأخرات تقوضا .

نهر تعرض في السماء وحوله ... أشجار ورد قد تفتح أبيضاً .

وقال طافر الحداد : .

والأقحوانة تحكي ثغر غانية ... تبسمت فيه من عجب ومن عجب